

## دمية القصر

قلت : اجتمع في هذا البيت عاشقٌ من الريبةِ تائبٌ ومَعْشوقٌ من الرِّقَّةِ ذائبٌ . وله من حَمَريَّة : .

قُمْ إلى الراحِ مع الصُّبْحِ ... إذا قام المُؤذِّنُ .

وإذا أعلنَ باللَّهِ ... قَفْلُ للعُودِ أعلنُ .

إنَّ تُسَيِّئُ يا أَيُّهَا العَبْدُ ... فإنَّ اللّهُ مُحسِنُ .

وأنشدني القاضي أبو جعفرِ البَحَّائيُّ الزَّوْزَنِيُّ B قال : أنشدني من قصيدةٍ أوَّلَها : .

سلا عن بانهِ الطَّلَلِ البَبا ... بحيث يقابلُ البرقُ الهضابا .

وعيشِ غَضارةٍ لو دام لكن ... تكدِّرَ ذاك حينَ صفا وطابا .

ومنها .

لياليَ في الخُذورِ مُحجَّباتُ ... يدعنَ القلبَ مُختبلاً مُصابا .

كعَينِ سُوَيْقَةَ حَداً ولكن ... رأيناها هُنا شُذُبا عِذابا .

وأعطافاً إذا رمنَ انعطافاً ... أبتُ أردافُها إلاَّ جِذابا .

وأطرافاً يَحارُ الحَلِيَّ فيها ... فليسَ يَكادُ يَضطربُ اضطرابا .

قد قيل في الأطرافِ المنعمية : إنها تعصُّ لحلي وتُخرسُ وساوسَها . وأما قوله : يَحارُ الحَلِيَّ فيها فلم أسمع به إلا في شعره وقد أتى ببدعِ المُستعارِ وبكره وهو في غاية الفصاحة ونهايةِ المِلاحة : .

يَطُفنَ بملءِ عَينِ الصَّبِّ حُسناً ... وإن كانت بمُهَجتهِ عِذابا .

وحدَّثني الأديبُ يعقوبُ بن أحمد النيسابوريُّ C قال : أنشدت بحضرةِ أبي كاملٍ : .  
صَهْلَ الكُميتُ ... فقلتُ : مالك تَصهلُ .

فغيَّرهُ بعضُ الحاضرينَ وقال : .

زَعَبَ الغرابُ فقلتُ : مالك تَنعَبُ .

فأجازهُ أبو كاملٍ بديهةً وقال : .

زَعَبَ الغرابُ فقلتُ : مالك تَنعَبُ ... أنأى أليفك أم لِحالِ تُرهبُ .

أم أنت تُخبرنا بفُرقةِ جيرةٍ ... قد آن في شعبان أن يتشعَّبوا .

عزموا على تركِ النُّفوسِ وراءَهم ... ماء يسيلُ على لظى يتلَّهبُ .

عالي بن جبلة الغسانيُّ .

سمعت الشيخ أبا عامر الجرجانيّ يقول : سمعت العميد أبا بكر القهستانيّ يقول : كتب إليّ عالي بن جبلة هذا في أول ما قدم عليّ : .  
من بني جفنة بن عمرو فتىّ ... بالبَابِ يَبْغِي إلي العَمِيدِ الوصُولَا .  
أغبرُ قبّحتَه غبراءُ للريحِ دَوِيّ فيها وكان جميلاً .  
قال : فأذنت له وأكرمن مثنواه واغتنمت قراه . والعجيب أنه أحال قبحه على غبراء يسمع فيها دويّ الريح واعتذر عنه بما قاساه من أنواع التباريح وإنما أتى من جانب الخلقة حين لفته القابلة في الخرقه .  
أبو الحسين علي بن أحمد .  
العيشمي العثماني .

حدثني القاضي أبو جعفر محمد بن إسحاق البحاثي الزوزني قال : كتب إليّ العيشمي هذا أبياتاً أعتوبةٍ سابقة بيني وبينه وهي : .  
يا أبا جعفرٍ محمدُ يا مَنْ ... جازَ فينا الفخارَ عَن إسحاقِ .  
ذا الخِلالِ المُهدِّباتِ وذا الطَّابعِ ... المصفّى وذا السَّجّاجِ العِناقِ .  
والأديبِ الذي بأشعاره الآ ... دابُّ مثلُ الغُصونِ في الأوراقِ .  
مُحدقاتُ بكلِّ كإحدا ... قَ جُفونِ العُيونِ بالأحداقِ .  
لك في النظم والبراعةِ في الآ ... دابِ ذكرُ قد سار في الآفاقِ .  
والذي قد حكى تَفوّهَ بالإف ... كِ وحقِّ المُهيمِنِ الخِلاقِ .  
فاقبل العُذرَ من أخٍ ذي اعتدادِ ... بكِ وافي الذِّمامِ والميثاقِ .  
واستمعها يا أنفَسَ طُرساً ... كعقودِ الحِسانِ فَوَقَّ التَّسْراقِ .  
قد أتت وهي كالهدى تهادى ... في بُرودِ المعاني الدِّقاقِ .  
وابق للفضلِ والتفضُّلِ بدراً ... عاجزاً عن سناه حُكمُ المحاقِ .  
أبو جوثة .

أحد بني أعمام الأمير قرواش بن المقلد أنشدني الشيخ أبو عامر الجرجاني قال : أنشدني العميد أبو بكر القهستاني C قال : أنشدني أبو جوثة لنفسه : .  
قَومُ إذا اقتحموا العَجاجَ رأيتَهُمُ ... شُمساً وخرِلتَ وجوهَهُمُ أقمارا